

القرآن أو من الوحي الإلهي (لا يُنطقُ عَنَ الْمَوْيِ ، إنْ هُوَ إِلا وَحِيُّ يُوحَى) ، وما من حكم أو توجيه في القرآن الا وقد بينه الرسول للناس بقوله وعمله وخلقه هديا وسمتا . جاء بعض الصحابة الى أم المؤمنين عائشة يسألونها أن تصف لهم أخلاق الرسول وتصرفاته فأجابتهم ألسم تقرأوا القرآن الكريم ؟ لقد كان خلق رسول الله ﷺ (سنن أبي داود) فأيات القرآن وسوره أصوات وكلمات ، وعمل الرسول وخلقه معانيها وتفسيرها . وليس في الدنيا انسان أكثر علما بالرجل من حليلته ، فهي التي تعلم من فضائل زوجها وأخلاقه وعاداته ما لا يعلمه أحد غيرها . ولما ادعى الرسول النبوة كان قد مضى على زواجه بخديجة خمسة عشر عاما ، وهذه مدة تكفي المرء أن يعرف أحوال صاحبه وأخلاقه وعاداته معرفة تامة ، فحين سمعت خديجة أن محمدا ﷺ نزل عليه الوحي بادرت بتصديقه وأمنت به . بل ان الرسول حين فرع من نزول الوحي عليه ومجيء الملك اليه - لانه لم يعهد ذلك من قبل - هدأت خديجة جأشه وربطت على قلبه وخففت عنه ما يلقاه وقالت له : ان الله لا يخذلك . فانك تصل الرحم ، وتحمل الكُل ، وتكسب المعدوم ، وتنصر المظلوم ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق . وهذا الذي ذكرته خديجة هو الذي كان يتحلى به الرسول من مكارم الاخلاق وفضائل النفس قبل أن يوحى اليه .

وان ام المؤمنين عائشة التي صحبت الرسول تسع سنوات وكانت أحب أزواجه اليه بعد خديجة تقول في وصفه ﷺ : انه لم يكن يعيب أحدا ، ولا يجزي على السوء بسوء ، بل كان يعفو ويصفح ، وكان بعيدا عن السيئات . انه لم ينتقم من أحد لنفسه ، ولم يضرب غلاما ولا أمة ولا خادما قط ، بل لم يضرب حيوانا ، ولم يرد سائلا الا اذا لم يكن عنده شيء .